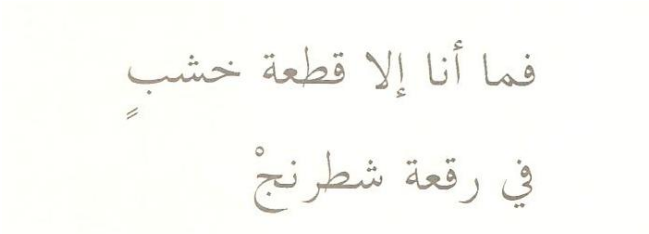

مقطع من قصيدة للشاعر محمد الميموني نشرت بديوان صدر سنة 2017

(انظر الصفحات الموالية)

17

لو أنّ لي عوْدا إلى البداية
عدتُ إلى فضول الاستفهام
إلى أولى نقط الالتباس
إلى أول السطرِ
المتعدد البداية
وأصلحتُ الأخطاءَ
باليد التي اقترفتْها
قد تقترف غيرها
ولا أنتبه لها
إلا بعد جفاف الحبرِ
وانقطاع مدَد الأقلام،
يبدو أن قواعد اللعبة هكذا:
تواتر أخطاءٍ
وتناسل زلات،
تلازمُ الزلات للأفعالِ
كتلازم الظلال للأشجار،

فما أنا إلا قطعة خشبٍ

في رقعة شطرنجْ

بلا إرادةٍ

إلا إرادة الأصابع الخفية

لا أدري ماهيتها

ولا أهدافها من احتلال موقعٍ

وزحزحة بيدق مسالـــمْ

لا يدري شيئا عن زهو انتصار

أو خيبة هزيمة.

هل لي أن أبدأ لعبة أخرى

على ميدان أخضر فسيح

لا غالب عليهِ

أو مغلوبْ

بعيدا عن وخْز هزيمةٍ

أو نشوة انتصارْ.

أسمع من يقول:

- ترى،

مثاليٌّ أنتَ

أم أنت حالم؟

– نعم أنا مثالي مزمنٌ

لا يَنتظر شفاءً

ولكني أيضا يقِظ واع

أعرف أن الرقعة الخضراء

وساحة معاركٍ

متروعة الألغام

لم يرها أحدْ

لكنها في جهة

لم نكتشفها بعدْ

وإلا فمِن أين لي

صورتُها الذهنية؟

فما أنا إلا ذهن بشري

لا قدرة لي

على خلقٍ

بلا مثال سابقْ

أود أن تكون الرقعة
ميدانا عاما شاسعا
مشتركا مباحا
لكل بيدق أكان خشبا
أو حَصْوة أو حبة رُمان
بدلاً عن بُروج عاج ورخامْ
وجند وقيادة
وحقد وشكوك ورُهابْ.

غلاف الديوان

محمد الميموني

بداية ما لا ينتهي

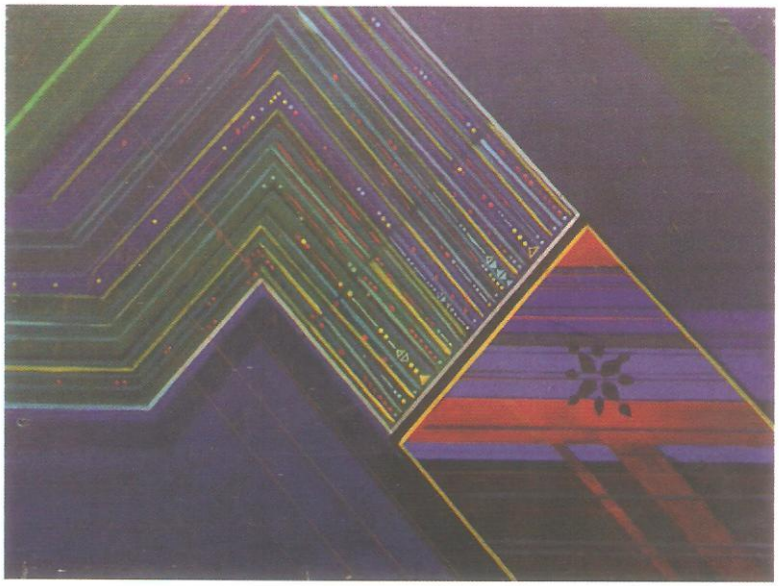

شعر

منشورات باب الحكمة